مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

القـوة السـيبرانية وتوظيفهـا فـي الاستراتيجية الصينية

م.م. اماني هاشم لطيف *

المقدمة

لم يعد مصطلح القوة فـي العلاقات الدولية حكرًا علـى العناصـر التقليديـة المتمثلـة فـي التفوق العسـكري أو السـيطرة الاقتصادية والسياسـية فحسـب ، بل شـهد هذا المفهوم تغييرات جذرية بفعـل الثـورة التكنولوجية والانتقـال إلى عصر الرقمنة العالمية ، فقد أصبحت القوة اليوم متعددة الأبعاد والجوانب ، تتجاوز حدود القوة الصلبة إلى قـوة أكثر مرونة وديناميكية ، قائمة على امتلاك المعلومات والتحكم في الفضاءات الرقمية ، وفي هذا السياق ، برزت القوة السيبرانية كإحدى أبرز صور القـوة الحديثة التي تعيد صياغة التوازنات الاسـتراتيجية بين دول العالم الكبرى، بما تحمله مـن إمكانات للتأثير والسـيطرة بعيدًا عن أدوات الحروب التقليدية.

إن الفضـاء السـيبراني لـم يعد مجـرد بيئة تقنية للتواصـل فحسـب ، بـل صـار محـور التنافس الرئيسـي بيـن القـوى العالميـة، واصبحـت السـيطرة عليه تمثل مفتاح التفوق الاسـتراتيجي في المجالات السياسـية والاقتصاديـة والأمنية، ولعـل ما يميز القوة السـيبرانية هـو قدرتها على العمل بصمت، وتحقيق أهداف اسـتراتيجية بأقل التكاليـف وأعلى درجات المرونـة ، مما يجعلها أداة مثالية للدول الطامحة إلى تعزيز نفوذها دون الانخراط في صراعات مباشـرة ، ومن ظل هذا الواقـع ، أولت الصين اهتمامًا اسـتثنائيًا بتطوير قدراتهـا السـيبرانية ، ليس فقط بوصفها وسـيلة دفاعية لحماية أمنها القومي، بل باعتبارها ركيزة أساسـية فـي اسـتراتيجيتها الكبـرى الرامية إلى تحقيـق الصعود كقوة عظمى فـي النظام الدولي، وقد تمثـل ذلك في تبني سياسـات وخطط وطنية طموحـة ، تهـدف إلـى بناء بنيـة تحتيـة رقمية متقدمـة، وتطويـر تقنيات الـذكاء الاصطناعي،

جامعة بغداد - مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية
amani.h@cis.uobaghdad.edu.iq

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

وتعزيز الأمن السيبراني بما يخدم أهدافها الاقتصادية والجيوسياسية.

إن دراسة القوة السيبرانية وتوظيفها في الاستراتيجية الصينية تكتسب أهمية متزايدة في ظل التنافس المحتدم بين القوى الكبرى على قيادة النظام الدولي الرقمي، وما يترتب على ذلك من تداعيات على الأمن والاستقرار العالميين، ومن هنا، يسعى هذا البحث إلى تحليل أبعاد القوة السيبرانية، واستكشاف كيفية دمج الصين لهذه القوة في استراتيجيتها الشاملة، بما يكشف عن ملامح التحول في أدوات القوة في القرن الحادي والعشرين .

اهمية البحث

تُكمن أهمية الموضوع في ارتباطه بأمن المعلومات، والقدرة على التحكم في البنية التحتية الرقمية العالمية ، وهو ما يجعل القوة السيبرانية أحد أركان المنافسة بين القوى الكبرى وهذا الحال مع دولة الصين ، التي استثمرت القوة السيبرانية لتعزز من مكانتها الدولية وتحقيق اهدافها الاستراتيجية .

مشكلة البحث

على الرغم من التقدّم الكبير الذي حققته الصين في المجال التكنولوجي، ما يزال فهم كيفية توظيفها للقوة السيبرانية داخل استراتيجيتها الشاملة يعاني من غموض وتحليل غير كافٍ، خاصة في ظل التنافس الدولي المتصاعد مع الولايات المتحدة، فهناك حاجة لتفسير طبيعة القدرات السيبرانية الصينية، وأدوارها السياسية والاقتصادية والأمنية، وحدود تأثيرها في النظام الدولي، إضافة إلى التحديات المستقبلية التي قد تعيق تطويرها.

وعليه تتمثل المشكلة البحثية في الإجابة عن السؤال الآتي:

إلى أي مدى تسهم القوة السيبرانية في دعم الاستراتيجية الصينية، وما حدود فعاليتها وتحدياتها المستقبلية؟

فرضية البحث:

ينطلق هذا البحث من فرضية مفادها أن الصين تُوظّف القوة السيبرانية بوصفها أداة مركزية في استراتيجيتها الشاملة لتعزيز مكانتها الدولية، من خلال الدمج بين القدرات التقنية المتقدمة، وحماية الأمن القومي، وتوسيع النفوذ الخارجي عبر الفضاء الرقمي؛ بحيث تُسهم هذه القوة السيبرانية في تحقيق أهداف سياسية واقتصادية وعسكرية طويلة ، لكونها أداة رئيسية في الاستراتيجية الصينية، ليس فقط للدفاع عن أمنها الداخلي فحسب ، بل أيضًا لزيادة قدرتها التنافسية على الساحة الدولية، ومواجهة التحديات التي تواجهها.

منهجية البحث

يعتمد هذا البحث على منهج تحليلي–وصفي

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

يهـدف إلى تفكيك مفهـوم القوة السـيبرانية وفهم آليـات توظيفـه داخـل الاسـتراتيجية الصينيـة المعاصرة، ويقـوم البحث علـى تحليل الأدبيات النظريـة والدراسـات التطبيقيـة المتعلقة بالأمن السـيبراني، والسياسـة الخارجيـة الصينيـة، والتنافس التكنولوجي الدولي.

هيكلية البحث :

يقسم البحث الى

المحور الاول : الإطار القانوني والتنظيمي للقوة السيبرانية في الصين.

المحـور الثانـي : الأبعـاد الأمنيـة والاقتصادية والدبلوماسـية والجيوسياسـية للقـوة السـيبرانية الصينية

المحـور الثالـث: المحـور الثالـث : آفـاق القوة السيبرانية الصينية وتحدياتها المستقبلية

المحور الاول الإطار القانوني والتنظيمي للقوة السيبرانية في الصين

يشـكل الامن السـيبراني مفهوماً حديثـاً اختلفت الأدبيـات في تحديـد تعريف جامع لـه ، إلا أنها تتقاطع في كون الأمن السـيبراني يمثل مجموعة مـن التدابير التي تهـدف إلى حمايـة المعلومات والأنظمـة الرقميـة مـن المخاطـر المختلفـة ، وفـي مقدمة التعاريف التـي تناولت مفهوم الامن السـيبراني، تعريف الاتحـاد الدولي للاتصالات (ITU) الـذي يـرى بانـهُ مجمـوع الأدوات والسياسات والممارسات المصممة لحماية أصول نظم المعلومات ضد التهديدات السيبرانية وضمان توافرها وسلامتها وسريتها[١] ، اما المعهد القومي للمعاييـر والتكنولوجيـا (NIST) فقـد رأى بان الامن السـيبراني هو القدرة على حماية الشبكات والأنظمة الإلكترونيـة والمعلومات من الهجمات أو الأضـرار أو الوصول غيـر المصرح به، مع ضمـان اسـتمرارية العمليـات[٢] ، وبذلك يمكن القول بأن الأمن السـيبراني هو منظومة متكاملة من الإجراءات التقنيـة والقانونية والإدارية التي تسـعى إلى الوقاية من التهديدات الرقمية والتقليل من آثارها بما يحافظ على الأمن القومي والسيادة الرقمية للدولة.

ولتحقيق الأمن السـيبراني الفعـال، تعتمد الدول والمؤسسـات على مجموعة من الآليات، أبرزها [٣]:

الجدران الناريـة : للتحكم في حركة البيانات بين الشبكات.

التشـفير : لضمان سـرية المعلومـات أثناء النقل والتخزين.

أنظمـة كشـف التسـلل ومنـع التسـلل: لمراقبة التهديدات والتصدي لها.

إدارة الهويـة والوصول: للتحكم في الصلاحيات ومنع الوصول غير المصرح به.

التوعيـة والتدريـب: لضمـان التـزام الأفـراد

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

بسياسات الأمن السيبراني.

التشـريعات والقوانين: لوضع إطار قانوني رادع للهجمات السيبرانية.

وفـي سـياق العلاقـات الدوليـة اصبـح الامـن السيبراني قوة لابد للدول امتلاكها، ووسيلة فعالة توظفهـا الـدول فـي اسـتراتيجياتها للحفاظ على امنها الداخلي والخارجي ، وهذا ما أدركته القيادة الصينية ، فكانت ترى ان السـيطرة على الفضاء السـيبراني تمثل جزءًا جوهريًا من أمنها القومي وبنيتها الاستراتيجية ، لذلك تبنت منذ عام ٢٠١٤ سياسـة واضحة تقـوم على بنـاء إطـار قانوني متكامل يسعى إلى حماية البنية التحتية للمعلومات ، وضبـط تدفـق البيانـات، وتعزيز ما تسـميه بـ السـيادة السـيبرانية، وقد كان تبني الرئيس(شـي جينبينـغ) لشـعار «بناء دولة قوية شـبكياً» نقطة الانطـلاق نحـو إصـدار مجموعة مـن القوانين والتشريعات التي وضعت الصين في موقع متقدم عالميًا على مستوى تشريع الفضاء الرقمي [٤].

يُعـد قانون الأمن السـيبراني لعـام ٢٠١٧، أول قانون شامل ينظم إدارة الإنترنت والأمن الرقمي فـي الصين، فقـد تضمّـن أحكامًا تتعلـق بحماية البنية التحتية للمعلومات، وفرض على الشركات الأجنبية والمحلية إلزاميـة توطين البيانات داخل الأراضي الصينية، إضافةً إلى ضرورة خضوع أي عمليـة لنقـل البيانات عبر الحـدود لمراجعة أمنية مسبقة كما منح هذا القانون للحكومة سلطة واسـعة في الرقابـة على المحتـوى الرقمي، بما يشـمل حذف المعلومـات التي تُعتبـر مهددة (للأمـن القومي أو الاسـتقرار الاجتماعـي) [٥] ، ومن هنا، لـم يعد الفضاء السـيبراني في الصين فضـاءً مفتوحًا ، بل أصبح خاضعًا لإطار قانوني دقيق يربط التكنولوجيا بالسياسة والأمن.

وفي سـياق اسـتكمال المنظومة، أصدرت بكين قانون أمن البيانات في يونيو ٢٠٢١، والذي دخل حيز التنفيذ في سـبتمبر من العام نفسه، وقد ركّز هذا القانون على تصنيف البيانات وفق مستويات مختلفة من الحساسية (عادية – هامة – جوهرية)، وحـدد تدابير إلزاميـة لحماية البيانـات المصنفة (جوهرية) باعتبارها مرتبطة مباشـرة بالمصالح الاسـتراتيجية للدولة ، كما فـرض القانون قيودًا على نقـل البيانات إلى الخارج، واشـترط إجراء «تقييـم أمنـي» لأي عمليـة مشـاركة بيانات مع جهات أجنبيـة، وهو ما يعكس المخاوف الصينية من تسـرب المعلومات الحساسة او استغلالها في صراعـات القوة مـع الولايات المتحـدة والدول الغربية [٦].

إلى جانـب ذلك، عززت الصيـن بنيتها القانونية في مجـال حماية الخصوصية مـن خلال تأمين قانـون حماية المعلومات الشـخصية ، الذي دخل حيـز التنفيذ في نوفمبر ٢٠٢١، ويعد هذا القانون بكونه «النموذج الصينـي للائحة حماية البيانات الأوروبية «، واهم ما يميز هذا القانون هو تفردهِ بوضع معايير مشددة على جمع ومعالجة البيانات

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

الشـخصية ، وأوجب الشـركات بالحصول على موافقـة الأفراد قبل اسـتخدامها، كما حدد قوانين مشـددة لنقل البيانـات عبر الحـدود, ويُظهر هذا القانـون محاولة الصين الموازنـة بين تعزيز ثقة المواطنيـن في النظـام الرقمي من جهة ، وضبط تدفـق المعلومات بما يتوافق مـع متطلبات الأمن القومي من جهة أخرى [٧] .

ونجـد على صعيد حماية البنيـة التحتية مجموعة قوانيـن التـي اصدرتها الحكومـة الصينية ، فقد صدرت لائحـة حماية البنية التحتيـة للمعلومات الحرجة في سبتمبر ٢٠٢١. وألزمت هذه اللائحة المؤسسـات العاملـة فـي قطاعات اسـتراتيجية مختلفـة كقطـاع الطاقـة، النقـل، الاتصـالات، الماليـة، والخدمـات العامـة ،وغيرهـا ، باتخاذ تدابير أمنية مشـددة لضمان استمرارية عملها في مواجهة التهديدات السيبرانية، كما منحت الجهات الحكوميـة المختصة صلاحية الرقابة المباشـرة علـى هذه المؤسسـات وتقييم إجراءاتهـا الأمنية بصورة دورية.

تبيـن لنا هـذه القوانيـن واللوائح بوضوح أن الصين تتبنى نموذجًا سـيادياً للأمن السـيبراني، يقوم على ثلاثة أبعاد مترابطة [٨]:

١. توطيـن البيانات والسـيطرة عليها : من خلال إلزامية تخزين البيانات محليًا، ومنع نقلها للخارج إلا بقيود دقيقة تفرضها الدولة .

٢. حمايـة البنية التحتية الحيوية: من خلال لوائح *CII التي جعلت من الأمن السـيبراني قضية لا تخص الشـركات وحدها بل تمـس الأمن القومي مباشرة .

٣. تعزيز الشـرعية السياسية: باسـتخدام الرقابة القانونيـة علـى المحتوى الرقمي بما ينسـجم مع خطاب "الأمن القومي الشامل" الذي تتبناه القيادة الصينية.

ويمكـن القول إن هـذه المنظومـة القانونية تمثل الأسـاس الذي انطلقت منه الصين نحو بناء قوتها السـيبرانية ، فهي لا تقتصر علـى تنظيم الفضاء الداخلـي، بل تشـكّل كذلـك أداة لتصدير نموذج "السـيادة السـيبرانية" إلى الخارج ، خاصة عبر مبادرات مثـل "طريق الحريـر الرقمي" ضمن مبـادرة الحـزام والطريـق، وبذلـك يتضـح أن التشريعات الصينية ليست مجرد قوانين تقنية، بل جزء من استراتيجية أوسع تهدف إلى تأمين البيئة الرقميـة الداخليـة، وتعزيز مكانـة الصين كقوة عظمى في مجال الفضاء السيبراني.

* لوائـح CII تعنـي: لوائـح البنيـة التحتيـة للمعلومـات الحرجـة ، وهي القواعـد التي تنظم حمايـة القطاعـات الحيويـة مثل الطاقـة، النقل، الاتصـالات، والخدمـات المالية مـن التهديدات السـيبرانية، باعتبارهـا أسـاس الأمـن القومـي والاقتصادي للدولة .

المحـور الثانـي: الأبعاد الأمنيـة والاقتصادية والدبلوماسـية والجيوسياسية للقوة السيبرانية

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

الصينية.

أولاً: البعد الأمني

يُشكل البعد الأمني الركيزة الأساسية في توظيف الصين للقوة السيبرانية، فلم تعد بكين تنظر إلى الفضاء الإلكتروني كحيز للتواصل فقط ، بل كساحة استراتيجية للصراع والتنافس الدولي. وتؤكد الأدبيات أن الصين طورت قدراتها السيبرانية بشكل واسع، واصبحت تجمع بين الأدوار الدفاعية والهجومية والاستخباراتية، لتأمين مصالحها الوطنية داخليًا وخارجيًا على مستويات عدة فعلى المستوى العسكري، عملت الصين على دمج القوة السيبرانية في بنية جيش التحرير الشعبي (PLA) باعتبارها جزءًا من أدوات الحرب الحديثة وقد أنشأت وحدات متخصصة ، من أبرزها الوحدة المعروفة باسم (٦١٣٩٨)، التي قامت بشن هجمات إلكترونية واسعة استهدفت مؤسسات حكومية وشركات كبرى في الولايات المتحدة وأوروبا بهدف الحصول على معلومات حساسة وبيانات متعلقة بالأمن القومي والصناعات الدفاعية ، وهو ما يثبت سياسة انتقال الصين من مجرد الدفاع السيبراني إلى القدرة على الردع والهجوم ضمن استراتيجيتها العسكرية الشاملة [٩].

أما على المستوى الاستخباراتي، فقد جعلت بكين الفضاء السيبراني كأداة فعّالة في جمع المعلومات والتجسس الصناعي خدمة لمصالحها، حيث اتُهمت جهات صينية مرارًا باختراق شركات تكنولوجية غربية والاستيلاء على الملكية الفكرية لتعزيز تفوقها الاقتصادي والتقني وبذلك ، أصبح الأمن السيبراني أداة لتعزيز التحديث الصناعي من خلال تقليص الفجوة التكنولوجية مع الغرب.

وفي البعد الداخلي، يرتبط الأمن السيبراني ارتباطًا وثيقًا بسياسة الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي والسياسي، فقد طورت الصين أنظمة متقدمة لمراقبة الفضاء الرقمي والتحكم في تدفق المعلومات، مثل «جدار الحماية العظيم الذي يتيح مراقبة المحتوى وإزالة المواد التي تعتبرها الدولة تهديدًا للأمن القومي أو لوحدة المجتمع، وتُظهر هذه المقاربة أن الصين تعتبر الأمن السيبراني جزءًا من منظومة الأمن الداخلي، حيث يُستخدم لمواجهة ما تسميه «الحروب المعلوماتية» التي قد تسعى إلى زعزعة الاستقرار عبر نشر الشائعات أو التحريض[١٠].

فضلاً عن ذلك، تدرك بكين أن التهديدات السيبرانية عابرة للحدود، خصوصًا في المجالات المالية والصحية والاتصالات، ما دفعها إلى بناء شراكات دولية محدودة للتعاون في مواجهة الجرائم الإلكترونية، وإن ظل ذلك ضمن إطار يخدم رؤيتها لمفهوم السيادة السيبرانية. ومن هنا، يظهر أن البعد الأمني في الاستراتيجية الصينية يتجاوز حماية الشبكات الوطنية، ليصبح جزءًا من مشروع شامل لبناء قدرات ردع سيبراني تعزز من مكانة الصين كقوة عظمى في النظام

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

الدولي.

ثانياً: البعد الاقتصادي

يُمثـل الاقتصـاد أحد أكثر المجالات اسـتفادة من القـوة السـيبرانية في الصين، حيث تسـعى بكين إلى اسـتثمار التكنولوجيا الرقميـة لتعزيز نموها الاقتصادي وزيادة قدرتها التنافسية عالميًا. وتشير البيانات إلى أن الاقتصاد الرقمي الصيني يُعد من الأسـرع نموًا في العالم، حيث تجاوزت مساهمته ٤٠٪ مـن الناتج المحلي الإجمالي في السـنوات الأخيرة ، فمنذ اعتلاء الرئيس الصيني شـي جين بينـغ السـلطة عـام ٢٠١٢ عمل على تأسـيس وكالة تختـص بتطوير الفضـاء الرقمي الصيني تحت مسـمى (ادارة الفضاء السيبراني الصيني) ، كما تعتمد الصين على القوة السـيبرانية في دعم قطاع التجارة الإلكترونية، إذ تمثل شـركات مثل (Alibaba) (Tencent) و (Huawei) أدوات استراتيجية لتعزيز النفوذ الاقتصادي عالميًا، فهذه الشركات لا تقتصر أدوارها على السوق المحلي، بل تسـهم في توسـيع النفوذ الرقمي للصين عبر مبادرات مثل "طريق الحرير الرقمي"، الذي يعد جزءًا من مبادرة الحـزام والطريق، ويهدف إلى ربط الدول الشـريكة بالبنيـة التحتية الرقمية التي تقودها الصين [١١] .

تلعـب القـوة السـيبرانية دورًا فـي حماية الأمن الاقتصادي، من خلال مواجهة الجرائم الإلكترونية التي قد تسـتهدف القطـاع المالـي أو الصناعي. وقد أصدرت الصين تشـريعات مثـل قانون أمن البيانـات (٢٠٢١) وقانـون حمايـة المعلومـات الشـخصية (٢٠٢١) لضمـان أمـن المعلومـات الاقتصادية الحساسـة، بما يعزز ثقة المستثمرين في السـوق الصيني ، كما تستفيد الصين من القوة السـيبرانية في تعزيز الابتـكار الصناعي، حيث توظف الذكاء الاصطناعـي، والبيانات الضخمة في تطوير القطاعات الإنتاجية، وتطمح من خلال اسـتراتيجية «صُنـع فـي الصيـن ٢٠٢٥» إلى تقليـص الاعتماد على التكنولوجيا الغربية، وبناء منظومة تقنية مسـتقلة قـادرة على قيـادة الثورة الصناعية الرابعة[١٢].

ثالثاً: البعد الدبلوماسي

تسـعى الصين إلى توظيف القوة السيبرانية كأداة مـن أدوات القـوة الناعمـة والذكية في سياسـتها الخارجيـة ، إذ تعمـل علـى صياغـة خطـاب دبلوماسـي يقوم على مبدأ «السيادة السيبرانية»، الـذي ينص على حق الدول فـي إدارة فضاءاتها الرقميـة وفقًـا لاعتبـارات أمنها القومـي وقيمها الخاصة، وقد تبنت بكين هذا المفهوم في المنتديات الدوليـة مثل قمة الإنترنت العالمية في ووتشـن ، حيث تدعو إلى نمـوذج بديل عن الهيمنة الغربية على فضاء الإنترنت ، وعلى المستوى الإقليمي، نجدهـا تعمل على تعزيز التعاون السـيبراني مع دول آسـيا الوسـطى، أفريقيا، وأمريكا اللاتينية، عبـر تصدير البنية التحتيـة الرقمية وتقديم الدعم التقنـي. ويُنظـر إلى هذه الجهود كجـزء من بناء

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

شـبكة من «التحالفـات الرقمية» التي تسـهم في توسيع النفوذ الدبلوماسي للصين[١٣].

أمـا فـي الإطـار الأممـي، فقد دفعـت الصين بمبادرات لإعادة صياغة قواعد الحوكمة العالمية للإنترنـت، من خـلال الأمـم المتحـدة والاتحاد الدولـي للاتصالات، وتسـعى بكين إلـى تعزيز نموذج «الإنترنـت المنظم» في مواجهة النموذج الغربـي المفتـوح، وهو ما يعكـس توجهًا لإعادة تشكيل قواعد اللعبة في النظام الدولي.

وتوظـف الصيـن القـوة السـيبرانية كأداة في الدبلوماسـية الوقائية ، حيث تشارك في النقاشات الدولية حول الأمن السـيبراني ومكافحة الجرائم الإلكترونية، محاولة إظهار نفسها كفاعل مسؤول يسـعى إلى الاسـتقرار العالمي، في الوقت الذي تسـتفيد فيه من غموض المعاييـر الدولية لتحقيق مكاسب استراتيجية واسعة النطاق .

رابعاً: البعد الجيوسياسي

يمثل البعد الجيوسياسـي للقوة السيبرانية الصينية أحد أبـرز مظاهر صعودها كقـوة عالمية، حيث تنظر بكين إلى الفضاء السيبراني باعتباره مجالًا يعـزز من إعادة توزيع القوة فـي النظام الدولي، فالسيطرة على البنية التحتية الرقمية والتكنولوجيا المتقدمـة باتـت جـزءًا لا يتجـزأ مـن الصراع الجيوسياسـي بيـن الصين والولايـات المتحدة ، ومن أبرز الأمثلة على ذلك التنافس حول شبكات الجيل الخامس (G٥)، إذ تسـعى شـركة هواوي للهيمنة على هذا القطاع، ما أثار مخاوف أمريكية وأوروبية بشـأن النفوذ الصيني على الاتصالات العالميـة. وقد أدى هذا التنافس إلى بروز "حرب تكنولوجية" بين واشنطن وبكين، تجاوزت حدود الاقتصاد لتصبـح صراعًا اسـتراتيجيًا حول من يملك مفاتيح الثورة التكنولوجية القادمة[١٤] .

كمـا يتجلـى البعد الجيوسياسـي فـي مبادرة طريـق الحريـر الرقمـي، التي تهـدف إلى ربط دول الجنوب العالمـي بالبنية التحتية التي تقودها الصين، وبهذا، تعزز بكين نفوذها الجيوسياسـي عبـر نشـر معاييرهـا التكنولوجيـة، وتقليـص اعتمـاد الدول الناميـة على التكنولوجيـا الغربية ، ويُسـتخدم الفضـاء السـيبراني كأداة في إدارة التوازنـات الاسـتراتيجية، حيـث توظف الصين قوتها الرقمية للرد على الضغوط الغربية، سـواء عبر بناء تحالفات مع روسـيا ودول أخرى تتبنى مفهوم «السيادة الرقمية»، أو عبر تعزيز قدراتها الهجومية والردعية لمواجهة محاولات الاختراق أو العزل التقني ،وبذلك، تصبح القوة السـيبرانية جزءًا من مشـروع أوسـع لإعادة صياغة النظام الدولي على أسـس متعـددة الأقطاب، اذ تسـعى الصين إلى ترسـيخ مكانتها كفاعل رئيسـي قادر علـى منافسـة الولايـات المتحـدة ليـس فقط في الاقتصـاد التقليدي، بل في مجـالات التكنولوجيا المتقدمة والفضاء السيبراني كذلك[١٥] .

يتضح أن القوة السـيبرانية الصينية ليست مجرد أداة تقنية، بل هي إطار استراتيجي متكامل يتوزع

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

عبر الأبعاد الأمنية والاقتصادية والدبلوماسية والجيوسياسية. فمن خلال تعزيز قدراتها العسكرية والاستخباراتية، وتنمية اقتصادها الرقمي، وتوسيع حضورها الدبلوماسي، وإعادة تشكيل التوازنات الجيوسياسية ، تسعى الصين إلى بناء نموذج عالمي بديل يعكس رؤيتها لمفهوم السيادة والهيمنة التكنولوجية.

المحور الثالث : آفاق القوة السيبرانية الصينية وتحدياتها المستقبلية

تُشكل القوة السيبرانية اليوم أحد المكونات الأساسية لمعادلة القوة الشاملة للدول، إذ لم تَعُد مقتصرة على بعدها العسكري والامني فحسب، بل أصبحت تمتد إلى الاقتصاد، والدبلوماسية، والتنافس الجيوسياسي ومجالات اخرى ، بما ينعكس على مكانة الدولة في النظام الدولي، وفي هذا السياق، برزت الصين كإحدى القوى الدولية الطامحة لتكريس حضورها العالمي عبر بناء منظومة سيبرانية متكاملة تستند إلى استراتيجيات طويلة المدى، ورؤية واضحة لتحقيق الريادة الرقمية، غير أنّ هذه الطموحات تصطدم بجملة من التحديات التي قد تُبطئ أو تُعقّد مسار صعودها السيبراني في المستقبل.

أولًا: آفاق القوة السيبرانية الصينية

تسعى الصين إلى تحقيق جملة من الأهداف المستقبلية في مجال القوة السيبرانية، أبرزها:

١. تعمل بكين على تحقيق الاكتفاء الذاتي التكنولوجي في المجالات الحساسة كالذكاء الاصطناعي وأشباه الموصلات، ، والحوسبة الكمية، وغيرها ، وهو ما يُعد الركيزة أساسية لاستراتيجيتها الرقمية ، وقد تبنّت الحكومة الصينية سياسة (الدمج العسكري-المدني) لتشجيع نقل المعرفة بين القطاعين العسكري والتجاري لغرض تطوير القدرات الدفاعية والهجومية الرقمية ، وتؤكد الكثير من الدراسات أن هذه السياسة ساعدت الصين في تأسيس منظومة ابتكار وطنية قادرة على منافسة الولايات المتحدة، خاصة في مجالات شبكات الجيل الخامس (G٥) والذكاء الاصطناعي [١٦] ، كذلك ساهمت شركات مثل هواوي وعلي بابا في بناء قاعدة معرفية عالمية قوية تدعم البنية التحتية للإنترنت الصيني، وتؤسس لما يُعرف بـ»الاستقلالية الرقمية»، التي تمثل هدفًا استراتيجيًا للأمن القومي .

٢- انشاء فضاء سيبراني ذي سيادة وطنية: وذلك بترسيخ مفهوم «السيادة السيبرانية»، إذ تسعى الصين إلى التحكم في فضائها الرقمي الداخلي، ووضع أطر قانونية وتشريعية صارمة مثل «قانون أمن الفضاء السيبراني» (٢٠١٧) و»قانون أمن البيانات» (٢٠٢١)، هذه القوانين تعكس رغبة الصين في أن تكون صاحبة القرار النهائي فيما يتعلق بإدارة بياناتها وحماية شبكاتها داخلياً ودولياً[١٧] .

٣. توسيع النفوذ الرقمي خارجيًا : ضمن مبادرة

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

«الحـزام والطريـق الرقمـي»، عملـت الصين على مد شـبكات الإنترنت والاتصـالات والبنى التحتيـة الرقميـة ومراكـز البيانـات في آسـيا، وأفريقيا، وأمريكا اللاتينية، وهو ما يمنحها نفوذًا متزايـدًا على الـدول النامية ويعزز مـن قدرتها علـى صياغة قواعد النظـام السـيبراني العالم ، وهذا مـا اكدته تقارير أمريكية (CSIS, ٢٠٢١; Recorded Future, ٢٠٢٣) التـي تـرى ان هذا التوسع الرقمي الصيني يعيد تشكيل الخريطة التكنولوجيـة العالمية من خلال خلق تبعية رقمية تقنيـة للدول الشـريكة، مما يوسـع نطـاق القوة السـيبرانية الصينية ويمنحها نفوذًا عابرًا للحدود الدولية [١٨] .

٤. **تطوير القـدرات الدفاعية والهجومية**: وكما هو معـروف تمثل الصين اليوم مـن اكثر الدول المستثمرة في بناء القدرات السيبرانية قادرة على الـردع والهجوم ، ضمن إطـار مفهوم «الحرب المعلوماتيـة»، بما يتيح لها حمايـة أمنها القومي وردع خصومهـا، خصوصًـا الولايـات المتحدة وحلفاءهـا، وهذا يثبت ان هـذه التطورات تعكس إدراك الصيـن المبكـر لدور الفضاء السـيبراني كأداة في إدارة الصراعات المسـتقبلية ، وأن دمج القوة السـيبرانية ضمـن العقيدة العسـكرية يمثل تحوّلًا جذريًا في بنية الردع الاستراتيجي الحديث [١٩] .

ثانيًا: التحديات المستقبلية أمام القوة السيبرانية الصينية

رغـم هذه الطموحات ، يوجـد العديد من العقبات والتحديات البنيوية التي تواجه الصين، أبرزها:

١. **الضغوط الأمريكية والغربية** :

تعمـل الولايات المتحـدة على عرقلة الصعود السـيبراني الصيني ، من خـلال فرض عقوبات على شركاتها التكنولوجية، ومنع تصدير الرقائق الالكترونيـة المتقدمة لها، واخيـراً الضغط على الحلفـاء لعدم اعتماد البنيـة التحتية الصينية (مثل حظر «هواوي» في شبكات G٥) [٢٠] .

٢. **سباق التكنولوجيا مع الغرب**: ما زالت الصين بحاجة إلى سنوات لتجاوز الفجوة التكنولوجية في بعـض المجالات، خاصـة الرقائـق الإلكترونية المتقدمة التي تشكل «عصب القوة الرقمية».

٣. **التهديدات الأمنية الداخلية**: مع اتساع الاعتماد علـى الفضاء الرقمي، تتعـرض الصين لمخاطر متزايـدة تتعلق بالاختراقات السـيبرانية، وحماية خصوصيـة المواطنين، وإمكانية حدوث هجمات داخلية تستهدف البنية التحتية الحرجة [٢١].

٤. **التحديـات الاقتصاديـة** : بالرغـم مـن نمو اقتصادهـا الرقمي، إلا أن الصين تواجه ضغوطًا اقتصاديـة داخلية متمثلة بتباطؤ النمو، شـيخوخة السكان، وديون الشركات، مما قد يحد من قدرتها علـى ضـخ اسـتثمارات ضخمة ومسـتدامة في التكنولوجيا ، ومن ثم يشـكل هذا الامر عائقاً امام تطور قدرات البلد السيبرانية [٢٢].

ثالثًا: سيناريوهات مستقبلية

يمكن استشراف مستقبل القوة السيبرانية الصينية

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

فـي ضـوء هـذه الآفـاق والتحديات عبـر ثلاثة سيناريوهات رئيسية [٢٣] :

١- **سـيناريو التفوق الصيني** : في حال تمكنت بكين من تجاوز قيود الرقائق، وتعزيز ابتكاراتها الوطنيـة ، وتمديد نفوذها عبـر الحزام والطريق الرقمـي ، فقد تتحـول إلى قوة سـيبرانية عظمى تنافس واشنطن على قيادة النظام الرقمي العالمي

٢- **سـيناريو التوازن** : قد تشـهد الساحة الدولية حالة من التوازن السـيبراني بين الصين والغرب ، وذلك عندما تتمكن بكين من ترسـيخ نفوذها في بعض الأقاليم (آسـيا، أفريقيـا) بينما تظل الهيمنة الغربية قائمة في مناطق أخرى.

٣- **سـيناريو الإعاقة**: في حال فشلت الصين في تقليص فجـوة التكنولوجيـا المتقدمة أو تعرضت لعقوبات خانقة ، فقد يتباطأ مشـروعها السيبراني ويتحول إلى قوة إقليمية محدودة التأثير.

إن القوة السـيبرانية الصينيـة تقف اليوم على مفترق طـرق؛ فهي تمتلك مقومات كبيرة للريادة العالميـة، لكنّها تواجـه في الوقت ذاتـه تحديات ضخمة قـد تحد مـن صعودها أو تؤجـل تفوقه، ومن ثمّ فإن مستقبلها مرهون بقدرتها على تحقيق الاكتفاء الذاتـي التكنولوجي، ومواجهة الضغوط الغربية، وتسويق نموذجها الرقمي عالميًا.

الخاتمة

تشكل القوة السـيبرانية أحد أبرز مظاهر التحول في طبيعة القوة فـي النظام الدولي المعاصر، فلم تعـد القوة العسـكرية أو الاقتصادية وحدها كافية لضمـان النفـوذ والهيمنة ، بل أصبـح التحكم في الفضاء الرقمي والمعلوماتي عنصرًا حاسـمًا في تحديـد مكانة الـدول ، ولقد أظهـرت الصين من خلال استراتيجيتها الشاملة في المجال السيبراني إدراكًا عميقًـا لهذه الحقيقة، فسـعت إلى توظيف أدوات القوة السـيبرانية في خدمة أهدافها الأمنية والاقتصاديـة والسياسـية، في إطار مشـروعها الأوسع لبناء دولة قوية ذات سيادة رقمية مستقلة.

لقد بيّن هذا البحث أن مفهوم القوة السـيبرانية في الاستراتيجية الصينية يقوم على رؤية متكاملة تجمع بيـن الأمن القومـي والتنميـة التكنولوجية والسـيادة الرقمية، فالصين لا تتعامل مع الفضاء السـيبراني باعتباره مجالًا تقنيًا فحسب، بل تنظر إليـه كسـاحة صـراع اسـتراتيجي تتداخـل فيها المصالح والمخاطـر، وتُحدد من خلالها موازين القـوة بين الـدول ، ومن خلال تحليل السياسـات الصينية ، يظهر أن بكين تسعى إلى بناء منظومة سيبرانية وطنية قائمة على ثلاثة محاور أساسية:

١- تعزيـز القـدرات الدفاعيـة والهجوميـة فـي الفضاء الإلكتروني لحماية البنية التحتية الحرجة ومواجهة الهجمات المحتملة.

٢- تنميـة الاقتصـاد الرقمي الوطنـي بما يعزز الاسـتقلال التكنولوجي ويقلل مـن الاعتماد على الغـرب في مجالات التكنولوجيا المتقدمة والذكاء الاصطناعي.

٣- توسـيع النفوذ الدولي عبـر تقديم نموذج بديل

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

في حوكمــة الإنترنت يقــوم على مبدأ «السـيادة السـيبرانية»، الذي يمنح الــدول الحق الكامل في إدارة فضائها الرقمي وفق خصوصياتها السياسية والثقافية

بناءً على ما تقدم، يمكن القول إن القوة السيبرانية في الاسـتراتيجية الصينية ليسـت خيـارًا تكميليًا بل ضرورة اسـتراتيجية تهـدف إلى تحقيق ثلاثة مسـتويات مـن الأمـن: الأمن الوطنـي، والأمن الاقتصـادي، والأمن المعلوماتـي، كما تمثل أداة للهيمنــة الناعمــة وتشـكيل الإدراك الدولي، من خلال السـيطرة على تدفـق المعلومات وصياغة الروايات الرقميــة بما يخدم المصالــح الصينية، ومـع ذلـك، تواجــه الصيـن تحديات مسـتقبلية متعددة، منهـا القيود التقنيــة المرتبطة بالاعتماد الجزئـي علــى التكنولوجيا الغربيــة، والمخاوف الدوليــة من توسـع نفوذها الرقمـي، إضافة إلى التحديات الأخلاقية والقانونية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في الفضاء السيبراني.

المصادر والهوامش

١- الاتحاد الدولـي للاتصالات (ITU)، "الأمن السـيبراني: المبادئ التوجيهية»، تقرير رسمي، ٢٠٢٢.

2 - National Institute of Standards and Technology ,Cybersecur Framework2020

3-خليفة احمد بو هاشم السيد ، راشد صالح راشد البحيـح المري ، الجهـود الوطنية الدولية في تحقيـق الامن السـيبراني ومواجهـة الجرائم السـيبرانية ، مجلة الدراسات الامنية ، عمان الاردن ، 2025 ، ص 34-33.

4-Rogier Creemers, China's conception of cyber sovereignty: rhetoric and , realization,Governing Cyberspace: Behavior, Power and Diplomacy ,2020,P11

5- Yang, F. & Zhao, L, Data Localization in China: Implications of the Cybersecurity Law. Journal of Cyber Policy,2019.

6 -Webster, G. ,China's Data Security Law: A Preliminary Analysis. New America Foundation,2020. https://www.newamerica.org/cybersecurity-initiative/digichina/blog/five-important-takeaways-chinas-draft-data-security-law/?utm_source=com.

7- Ding, J China's Personal Information Protection Law: Comparing with the GDPR. Asia Policy Journal. (2021),

٨- مصدر سبق ذكره , Yang, F. & Zhao, L, Data Localization in China

9- Inkster, N.. China's Cyber Power.

Routledge,British library (2016) p55.

10 - Creemers, R. Cybersecurity and the Concept of Cyber Sovereignty in China Oxford University Press, (2017),p67

11- اسـراء شـريف جيجان، الامن السـيبراني الصيني : دراسـة في الدوافع والتحديات ، قضايا سياسية ، العدد ٦٥، ص٤٠.

١٢- مركز الإمارات للسياسـات ،تقرير تحولات الاسـتراتيجية السـيبرانية للصين: من الدفاع إلى تعزيـز النفوذ الخارجـي، https://epc.ae/ar/details/2022/china-cyber-strategy-shifts

13- فاطمة بيرم ، السيادة الوطنية في ظل الفضاء السـيبراني والتحولات الرقميـة : الصين نموذجاً ، المجلة الجزائرية للامن الانسـاني ، المجلد ٥، العدد ١، ٢٠٢٠، ص ٨٠٣.

14- فاطمة بيرم ، السيادة الوطنية في ظل الفضاء السيبراني والتحولات الرقمية، مصدر سبق ذكره ، ص٨٠٩.

15-سـميرة شـرايطية ، السيادة السـيبرانية في الصين بيـن متطلبات القـوة وضروريات الامن القومـي ، المجلـة الجزائريـة للامـن والتنمية ، المجلد ٩، العدد ١٦، 2021، ص٤٠٥، -٤٠٦.

16- مها علام ، السـيادة السيبرانية بين الرؤيتين الغربية والصينيـة ، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، المجلد ٢٦، العدد ٣، ٢٠٢٥، ص ٣٨٠.

17 اسـراء شـريف جيجـان، الامن السـيبراني الصيني : دراسـة فـي الدوافع والتحديات مصدر سبق ذكره ، ص٤٠.

١٨-Local Agency Is Shaping China's Digital Footprint in the Gulf — Carnegie Endowment

https://carnegieendowment.org/posts/٠١/٢٠٢٥/local-agency-is-shaping-chinas-digital-footprint-in-the-gulf

19- الشـيماء فؤاد الدروزي ، الفضاء السيبراني مابين تحول القوة والصراع والامن القومي للدول ، مجلـة الحقوق للبحـوث القانوية والاقتصادية ، المجلد ٢، العدد ١، ٢٠٢٤، ص٨٨٠.

20 – ناصـر عبـد الله ، القوة السـيبرانية وابعاد الصراع الامريكي – الصيني في الفضاء الرقمي ، المجلة العربية للدراسـات الاستراتيجية ، العدد ١٤، ٢٠٢١.

21- ليلى الحربي ، القوة السـيبرانية والتحولات في الامن الدولي ، مجلة دراسـات اسـتراتيجية ، المجلد (١٥) العدد١، ص ٩٤.

22- سـميرة شـرايطية ، السيادة السـيبرانية في الصين .. مصدر سبق ذكره ، ص٤٠٥.

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

23- Local Agency Is Shaping China's Digital Footprint in the Gulf — Carnegie Endowment

https://carnegieendowment.org/posts/٠١/٢٠٢٥/local-agency-is-shaping-chinas-digital-footprint-in-the-gulf

الملخص

ابصر العالم في العقود الأخيرة تحولًا استراتيجيًا في طبيعة القوة الدولية، فلم تصبح القوة العسكرية والاقتصاديــة وحدهــا المحدد الأساســي لتوازن القــوى، بل برزت القوة الســيبرانية كأحد أدوات الهيمنــة في النظام الدولي المعاصر ،وتمثل القوة الســيبرانية اليوم أداة فعالة للدول العظمى لتحقيق مصالحها الوطنية والاستراتيجية، سواء في إطار حمايــة أمنها القومي أو تعزيــز نفوذها الخارجي عبــر الفضــاء الرقمــي، وتعد الصين مــن أبرز الفاعليــن الدوليين الذين أدركــوا أهمية هذا النوع من القوة ، وســعت إلى دمجها في اســتراتيجيتها الشــاملة لتأكيد مكانتهــا كقوة عظمــى في القرن المنصرم .

كلمــات الافتتاحية : الامن الســيبراني ، الصين ، استراتيجية ، قوة عظمى ، نظام دولي رقمي .

Abstract

in recent decades, the world has witnessed a strategic shift in the nature of international power. Military and economic power alone has not become the main determinant of the balance of power, but cyber power has emerged as one of the hegemonic tools in the contemporary international system, and cyber power today represents an effective tool for great powers to achieve their national and strategic interests, whether in the context of protecting their national security or enhancing their external influence through digital space, and China is one of the most prominent international actors who realised the importance of this type of power and sought to integrate it into its comprehensive strategy to confirm its position as a great power in the twenty-first century.
Keywords: Cybersecurity, China, strategy, great power, digital international system.